أنه واسطة فيه وسفير والكلام كلام لمن اتصف به مبتدئا منشئا لا لمن تكلم به مبلغا مؤديا كما يقال مثل ذلك فى جميع كلام الناس فكيف بكلام الله وهذا على القول المشهور فى التفسير المطابق لظاهر القرآن أن الرسول فى أحد الموضعين محمد وفى الآخر جبريل عليه السلام .

وأما على قول طائفة جعلته فى الموضعين جبريل فيكون الجواب هو الثانى والاثبات فى الحقيقة حجة لمن يقول إنما يتكلم بكلام الله ويقول قوله لأنه جعل الرسول يقول قول الله الذى أرسله به والمعنى يراد من هذا قطعا كما أريد منه اللفظ أيضا .

وأيضا فان هؤلاء جعلوا الكلام الذى يتصف الله به معنى واحد وهو الأمر والنهى والخبر والاستخبار وأنه إن عبر عنه بالعربية كان هو القرآن وأن عبر عنه بالعبرية كان هو التوراة وإن عبر عنه بالسريانية كان هو الانجيل وهذا مما أجمع جمهور العقلاء على أن فساده معلوم بالضرورة .

.

و (المعنى الثانى (الذى خالفوا فيه أهل السنة والجماعة قولهم إن القرآن المنزل إلى الأرض ليس هو كلام الله لا حروفه ولا معانيه بل هو مخلوق عندهم ويقولون هو عبارة عن المعنى القائم بالنفس لأن